بسم الله الرحمان الرحيم

تونس في 10 نوفمبر 2020

تقرير حول ما قام به المنتدى الإبراهي من نشاط في تونس

بقلم الدكتورة منجية السوايحي أستاذة الدراسات الإسلامية بجامعة الزيتونة،

نظم المنتدى الإبراهيمي بألمانيا بالتعاون مع جامعة الزيتونة والمعهد العالي لأصول الدين ومدرسة الدكتوراه ومنظمة أندا-العالم العربي ندوة دولية بعنوان"الحوار والتعايش بين الأديان السماوية" بنزل ياسمين عدن بالحمامات يوم الخميس 20 جوان 2019 ،

حضر افتتاح الندوة وزير الشؤون الدينية سابقا السيد محمد خليل،وممثل عن جامعة الزيتونة،ومدير المعهد العالي لأصول الدين،ومديرة مدرسة الدكتوراه بجامعة الزيتونة ،وممثل عن وزارة الشؤون الدينية،وممثل عن الكنيسة في تونس، وممثل عن منظمة كونراد أديناور،

وبدأت الندوة بتلاوة آيات من القرآن الكريم تدعو إلى الحوار بين الأديان الإبراهيمية،

وتتالت كلمات الافتتاح من السادة والسيدة:

كلمة الدكتور هشام قريسة رئيس جامعة الزيتونة،

كلمة الدكتورة منجية السوايحي مديرة مدرسة الدكتوراه،

كلمة الأستاذ عبد الصمد اليزيدي ممثل المنتدى الإبراهيمي في ألمانيا،

كلمة الدكتور منير رويس مدير المعهد العالي لأصول الدين.

واتفق المتكلمون على الحاجة الأكيدة –اليوم- للحوار بين الأديان الإبراهيمية والتعايش بين الشعوب؛ نظرا لما يشهده العالم من تصاعد التطرف العنيف ،والذي تعاني منه كل الشعوب وأنّه لاسلم بين الشعوب إذا لم يتحقق السلم بين الأديان،

وأكد الأستاذ عبد الصمد اليزيدي في كلمته على ضرورة الحوار المتبادل ،وعرّف بالمنتدى الإبراهيمي، وبأنشطته،ووضّح مهامّه، ودوره في التّقريب بين أتباع الأديان الإبراهيمية،ونشر ثقافة الحوار والتعايش،

وركز الدكتور منير رويس في كلمته بدوره على ضرورة الحوار بين الأديان السماوية، والتأسيس للتعايش بين أهلها، ودور المؤسسات التعليمية في تعزيز الحوار ونشر التسامح، وعبّر عن استعداده لتنظيم الأنشطة في هذا الموضوع بالتعاون مع المنتدى الإبراهيمي مستقبلا،

وبعد كلمات الافتتاح بدأت الجلسة العلمية الأولى ترأسها الأستاذ محمد خليل وزير الشؤون الدينية سابقا موضحا الحاجة الأكيدة للحوار، ثم أحال الكلمة إلى الدكتور محمد العربي البوعزيزي الذي تمحورت كلته حول التسامح بين الأديان ،مبرزا أن نجاح الحوار بين الأديان قائم على ترسيخ قيمة التسامح، وقبول المختلف ،ثم أحال رئيس الجلسة الكلمة إلى الدكتور عبد القادر النفاتي الذي بين في محاضرته دور التصوف في بناء ا أساسيات الحوار بين الأديان ضاربا بعض الأمثلة،

ثم تدخّل الأب جواد من الكنيسة التونسية، الذي أبدع في كلمته التي تمحورت حول الدعوة إلى الحوار بين الأديان في كنف الاحترام المتبادل، ومحافظة كل مؤمن على عقيدته والمهم أن يتعايش أصحاب الأديان الإبراهيمية في أمن وسلام،

وركز الدكتور شكري الباجي على شرح كلمة الحوار بين الأديان من حيث المفهوم والمنهج،فبيّن أن الحوار يعني أن نتقبّل بعضنا بعضا، ونجلس على مائدة الحوار بكل احترام، وأن نتبع منهجا يوصلنا إلى تحقيق التعايش الذي دعت إليه الأديان الإبراهيمية.

الجلسة العلمية الثانية ترأسها الدكتور شكري الباجي مدير قسم أصول الدين فأحال الكلمة إلى الدكتور حمودة المصباحي الذي قدم قراءة في كتاب محمد عبده "الإسلام والنصرانية" مبرزا دعوة هذا العالم والمفسر المسلم إلى الحوار بين المسلمين والمسحيين،ثم أحال رئيس اللجنة الكلمة للدكتور الحبيب بن عبد الله ليحاضر حول ثقافة الحوار مركزا على الإطار البنيوي والمنهجي؛لتختم الجلسة الثانية بكلمة للدكتور سيف الدين الماجدي حول حوار الحضارات اليوم، وطرح أسئلة مهمة إلى أين يسير الحوار؟ وماهي مآلاته؟ وماذا يجب علينا نحن اليوم

لبناء الحوار بين الأديان الإبراهيمية على أسس سليمة؟ واعتبر هذا اللقاء لبنة لننطلق في حوار جدي يساهم في التعايش،

أما الجلسة العلمية الثالثة فقد ترأسها الدكتور عماد السهيلي ليحيل الكلمة إلى الدكتور محمد المستيري الذي تضمنت مداخلته دور الإسلام في الدعوة إلى التعايش بين الأديان ،وأحيلت الكلمة بعد نلك للدكتورة منية الغربي لتحاضر عن جهود المستشرقة الألمانية"زغريد هونكه" في التقريب بين الحضارات، وماله من نتائج إيجابية على التعايش بين أصحاب الأديان الإبراهيمية، ثم حاضرت الدكتورة راضية بن عياد عن صناعة التسامح وعطب المنهج وآليات العبور، موضحة ضرورة تجاوز الصعوبات التي تواجه الحوار وتعطل التعايش بين أتباع الديانات الإبراهيمية، وعلى إثرها حاضرت الدكتورة سارة الجويني عن المحبة الإلهية في الأديان الإبراهيمية، فدعت إلى الاتصاف بهذه المحبة لنتغلب على الأحقاد ونرسي الحوار والتعايش،

وفي الختام تمّت تلاوة البيان الختامي للنّدوة من طرف الدكتور شكري الباجي والذي أكّد فيه المشاركون على مواصلة ترسيخ منهج التحاور والتعايش،

وعقدت الدكتورة منجية السوايحي جلسة تقييمية مع الأستاذ عبد الصمد، ناقشنا فيها سير الندوة، واعتبرناها منطلقا لأعمال تكون على الميدان مع شباب من الأديان الإبراهيمية كزيارة مكان حج الهود في جربة في شهر ماي 2020 بإذن الله،ولكن جائحة كوفيد 19 حرمتنا من هذه الزيارة،

وسعينا إلى تكليف شباب بعمل بيئي كحملة لتنظيف الشواطئ أو المساجد أو الأحياء،كذلك زيارة مجوعة من الشباب للكنيسة في تونس وللبيعة اليهودية في تونس،ولكن جائحة كوفيد 19 منعتنا من ذلك،وإن شاء الله يرفع الله عنّا هذا الوباء ونواصل نشاطنا،

وبصفة عامة كان اللقاء ناجحا، وسيتبعه عن قريب لقاء مع الطلبة في ورشة عمل للنقاش معهم حول الموضوع.

ونحن مازلنا على عهدنا في مواصلة الأنشطة التي عطلت إنجازها جائحة كوفيد 19 .

مقترح لأنشطة مستقبلية:

1-العمل سيكون مع المجتمع المدني جمعية قادرات سنهتم بوضعية الجالية اليهودية في تونس وعلاقاتها بالتونسيين وسنختار جربة كمكان لملتقى الحوار والتعايش بين المسلمين واليهود في جربة،ويمكن بساعدكم ننظم لقاء كبيرا في شهر ماي 2021 بجربة،

2-تنظيم نشاط مع الكنيسة في العاصمة تونس لبحث العلاقة بين المسحيين والتونسيين في تونس،

3-اختيار مجموعة من الشباب المسيحي واليهودي والمسلم للقيام بعمل بيئي معا(تنظيف شواطئ،أو مساجد أو الكنيسة والبيعة الهودية) خلال سنة 2020-2021 ،

4-تنظيم حوار بين الأديان السماوية لتحديد موقفها من الإرهاب.

5-نشر فعاليات الندوة"الحوار والتعايش بين الأديان السماوية" وترجمتها إلى اللغة الألمانية.

شكرا للمنتدى الإبراهيمي وشكرا للمسؤولين على هذا المنتدى.